

البرهان في علوم القرآن

المحافظة على الفواصل لحسن النظم والتئامه .

الثالث ذكر الزمخشري في كشافه القديم أنه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردھا إلا مع بقاء المعانى على سدادھا على النهج الذى يقتضيه حسن النظم والتئامه كما لا يحسن تخير الألفاظ المونقة فى السمع السلسلة على اللسان إلا مع مجيئھا منقادة للمعانى الصحيحة المنتظمة فأما أن تهمل المعانى ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤاده على بال فليس من البلاغة فى فتيل أو نكير ومع ذلك يكون قوله وبالأخرة هم يوقنون وقوله ومما رزقناهم ينفقون لا يتأتى فيه ترك رعاية التناسب فى العطف بين الجمل الفعلية إثارة للفاصلة لأن ذلك أمر لفظى لا طائل تحته وإنما عدل إلى هذا لقصد الاختصاص .

تقسيم الفواصل باعتبار التماثل والمتقارب فى الحروف .

الرابع أن الفواصل تنقسم إلى ما تماثلت حروفه فى المقاطع وهذا يكون فى السجع وإلى ما تقاربت حروفه فى المقاطع ولم تتماثل وهذا لا يكون سجعا ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعنى التماثل والمتقارب من أن يأتى طوعا سهلا تابعا للمعانى أو متكلفا يتبعه المعنى . فالقسم الأول هو المحمود الدال على الثقافة وحسن البيان والثانى هو المذموم فأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه فى الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة